

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

338 - خطبة أبي صبرة شيمان .

فقام أبو صبرة شيمان فقال .

يا زياد إني وإني لو شهدت قومي يوم الجمل رجوت ألا يقاتلوا عليا وقد مضى الأمر بما فيه وهو يوم بيوم وأمر بأمر وإني إلى الجزاء بالإحسان أسرع منه إلى الجزاء بالسئ والتوبة مع الحق والعفو مع الندم ولو كانت هذه فتنة لدعونا القوم إلى إبطال الدماء واستئناف الأمور ولكنها جماعة دماؤها حرام وجروحها قصاص ونحن معك نحب ما أحببت .

فعجب زياد من كلامه وقال ما أطن في الناس مثل هذا .

339 - خطبة صبرة بن شيمان .

ثم قام صبرة ابنه فقال .

إنا وإنا ما أصبنا بمصيبة في دين ولا دنيا كما أصبنا أمس يوم الجمل وإنا لنرجو اليوم أن يمحص ذلك بطاعة إني وطاعة أمير المؤمنين وأما أنت يا زياد فإني ما أدركت أملك فينا ولا أدركنا أملنا فيك دون ردك إلى دارك ونحن رادوك إليها غدا إن شاء الله تعالى فإذا فعلنا فلا يكن أحد أولى بك منا فإنك إلا تفعل لم تأت ما يشبهك وإنا وإني نخاف من حرب علي في الآخرة ما لا نخاف من حرب معاوية في الدنيا فقدم هواك وآخر هوانا فنحن معك وطوعك